

تجديد الإقامة للبقاء في لبنان

عَلَى الرُّغْمِ مِنْ إِقَامَتِي فِي لُبْنَانْ
مُنْذُ زَمِنْ طَوِيلٍ، فَخِلَالَ السَّنَتَيْنِ
الْآخِيرَتَيْنِ غَدَ تَجْدِيدُ تَصْرِيحِ
إِقَامَتِي السَّنَوِيَّةِ صَعِباً وَاسْتَغْرَقَ
وَقْتاً طَوِيلًا.

2017/06/30

لَقَدْ أَمْضَيْتُ هَذِهِ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي
إِجْرَاءِ الْمُعَامَلَاتِ الْخَاصَّةِ بِذَلِكَ بُعْيَةَ
الْحُصُولِ عَلَى ذَلِكَ التَّصْرِيحِ وَذَلِكَ

يُوْمِيًّا وَلِكِنْ دُونَ جَدَوِيًّا، وَهَذَا عَائِدٌ إِلَى
أَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ. وَآخِرُ إِشْعَارٍ مُمْكِنٍ
لِتَقْدِيمِ الْطَّلَبِ كَانَ فِي 24 كَانُونَ الْأَوَّلِ،
عَشِيَّةً عِيدِ الْمِيلَادِ.

فِي هَذَا الْيَوْمِ تَوَجَّهَتْ إِلَى مَقْرَرِ الْأَمْنِ
الْعَامِ قَبْلَ مَوْعِدِ الْإِسْتِقْبَالِ، وَأَنَا مُسْتَعِدٌ
لِقُبُولِ أَيِّ احْتِمَالٍ. تَخَطَّيْتُ الْمَرَاجِلِ
الْأُولَى الرُّوتِينِيَّةَ دُونَ عَقَبَاتٍ، حَتَّى
وَصَلَتْ إِلَى الْمَكَتبِ حَيْثُ قَبِيلَ لِي فِي
الْمَرَّاتِ الْأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ يَأْنَنْ تَصْرِيْحِي
لَمْ يَكُنْ قَدْ صُدِّقَ بَعْدَ، وَأَنَّهُ يَتَبَغِي أَنْ
أَعُودَ لِاجْتِمَاعًا. وَلِكِنْ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، وَبَعْدَ
أَنْ انتَظَرْتُ طَوِيلًا، كَانَ الْجَوابُ بِنِعْمَةِ
اللَّهِ إِيجَابِيًّا، وَلَوْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِخَسْبِ
الْأَصْوْلِ الْمَرْعِيَّةِ لَكَانَ يَمْكُنِي الْحُصُولُ
عَلَى التَّصْرِيْحِ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ.

وَبَدَأْتُ "الْحَفْلَةَ الْرِّياضِيَّةَ"، مِنْ مَكَتبٍ
إِلَى آخَرَ، دُونَ أَنْ أَفْهَمَ كَثِيرًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَتَكَلَّمُونَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَتَبَيَّنَتْ
الْإِجْرَاءَاتِ الْمَرْعِيَّةِ حَتَّى قَالَ لِي أَحَدُ
رِجَالِ الْأَمْنِ: "إِنْتَظِرْ هُنَا، وَلَا تَتَحَرَّكْ، إِلَى

آنْ أَعُود". وَاخْتَفَى. نِصْفَ سَاعَةٍ، سَاعَةً!
لَا جَدِيد. بِالْطَّبِيعِ قَلَقْتُ، وَجِينَهَا قَرَرْتُ أَنْ
أَبْدَأْ بِتِسْاعِيَّةِ الْقَدِيسِ خُوسِيمَارِيَا لِكَيْ
يَعُودَ رَجُلُ الْآمِنِ وَيَظْهَرَ مِنْ جَدِيدَ مَعَ
مَلْقِي. وَإِنِّي أَقْرَرْ بِأَنَّ غَالِبِيَّةَ الصلواتِ
الَّتِي بَدَأْتُهَا بِقِيَّتْ ناقصةً، فَهُنَا كَانَ
يُوجَدُ مِئَاتُ الْأَشْخَاصِ، دُونَ مُبَالَغَةِ،
غَالِبِيَّتْهُمْ سُورِيُّونَ، الَّذِينَ، وَمَعَ مَعْرِفَتِنَا
لِوَضِعِهِمْ وَمَا تَنْقُلُهُ وُجُوهُهُمْ، كَانُوا
يَتَأَلَّمُونَ مِنْ ظُلْمِ الْحَرَبِ فِي بِلَادِهِمْ،
وَمِنْ أَرْمَاتِ التَّهْجِيرِ الْقَسْرِيِّ، وَمِنَ الْقَلَقِ
عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ ... وَكُلُّ ذَلِكَ، لِيَلَةَ
الْمِيلَاد.

كُنْتُ أَتْلُو الصَّلاةِ التَّاسِعَةِ لِلْقَدِيسَةِ
خُوسِيمَارِيَا، عِنْدَمَا عَادَ رَجُلُ الْآمِنِ
وَظَهَرَ، مُحَمَّلًا أُوراقًا كَثِيرَةً. وَكُنْتُ قَدْ
قُلْتُ فِي نَفْسِي سَوْفَ أَتَابِعُ الصلواتِ
أَبِينَا، وَلَكِنْ أَوَّلًا مِنْ أَجْلِ كُلِّ الْأَشْخَاصِ
الْمُحِيطِينَ بِي، وَمِنْ ثُمَّ لِكَيْ أَحْصَلَ
عَلَى تَصْرِيْحِي الشَّهِيرِ.

عندَها قِيلَ لِي أَنَّهُ يَجِدُ أَنْ يَأْتِي رَئِيسُ الشَّرِكَةِ حَيْثُ أَعْمَلَ لِيُوْقِعَ الْمَلْفُ. غَيْرُ مُمْكِنٍ! لَمْ تَكُنْ لَدَيَّ الْجَرَاهَ لِلإِتَّصَالِ بِهِ صَبَاحَ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ.

وَتِلْكَ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي فِيهَا يَطْلُبُونَ أَنْ يَأْتِي هُوَ شَخْصِيًّا. وَهَذَا غَيْرُ وَارِدٍ! وَجَوَابُ الْمُوْظَفِ كَانَ قَاطِعًا: "إِذَا لَا تَصْرِيحَ لَكَ". لَكُنِّي تَابَعْتُ الصَّلَاةَ، وَشَجَّعْتُ، وَاتَّصَّلْتُ بِرَئِيسِ الشَّرِكَةِ. بِالْطَّبِيعِ أَزْعَجَهُ طَلِبِي كَثِيرًا، وَلَكِنَّهُ قِيلَ أَنْ يُبَدِّلَ بَرَنَامِجَهُ لِكَيْ يَأْتِي لِنَجْدَتِي. وَأَنَا كُنْتُ مُعَجِّبًا حَقًّا بِسَخَائِهِ.

وَبِمُسَاعَدَتِهِ إِسْتَطَعْنَا أَنْ نُكَمِّلَ سَائِرَ الْإِجْرَاءَاتِ، وَبَعْدَ خَمْسِ سَاعَاتٍ حَرَجْنَا وَبِيَدِنَا تَصْرِيحٌ إِقَامَتِي لِسَنَةٍ إِضَافِيَّةٍ فِي لُبْنَانِ: وَعِنْدَ خُرُوجِنَا قَالَ لِي مدِيرِي: "هَلْ تَعْلَمُ بِمَاذَا كُنْتُ أَفْكِرْ وَنَحْنُ نُتَابِغُ تِلْكَ الْإِجْرَاءَاتِ؟ هَكَذَا وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ وَفِي مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ هُنَا، وَنَحْنُ نَمْرُ مِنْ مَكَتبٍ إِلَى آخَرَ وَسَطَ هَذَا الضَّجِيجُ هَا هِيَ مَرِيمَ وَيُوسُفُ يَمْرَانِ مِنْ نَزْلٍ

إلى آخر باحثين عن مكان يليق بالطفل الذي سوف يولد. غير أن الفرق بين الاثنين هو أننا نحن قد حصلنا على ما بحثنا عنه أمّا هما فقد رفضا من قبل الجميع".

وإني أشكُر القديس خوسيماريا على شفاعته بعد أن استطعت أن أجدد تصريح إقامتي. وإني أشكُره بنوع خاص لأنَّه منحني فرصة أن أصلي عن قرب من أجل أشخاص يتَّالِمون، وأن أكون مُحاطاً بسخاء رئيس الشركة التي أعمل فيها، الذي ساعدني لكي أحيا هذا الميلاد واضعاً إياتي داخل مشهد بيت لحم.

إ. ب

بيروت، 2 كانون الثاني 2017

pdf | document generated automatically
[/https://opusdei.org/ar-lb/article](https://opusdei.org/ar-lb/article) from
(2026/01/21) [/liban-saint-josemaria-faveur](#)